



Contents lists available at www.iusrj.org
International Uni-Scientific Research Journal
Journal homepage: www.iusrj.org



Humanities and Social Sciences.

فقه الأولويات، وجرد التعريفات

Jurisprudence of priorities, and an inventory of definitions

Mohamed Mghabar Mhammed , محمد مغبر امحمد

Article Info

Article history:

Received: 22 -11 -2022

Accepted: 07-03-2022

doi:10.59271/s44867-023-2047-7

Available

Vol. 4 (07) 37-40

15th Mar 2023

Abstract

The jurisprudence of priorities, a new term that hardly exceeds fifty years, but it was and still is present in all aspects of life, but it was not marked as jurisprudence or an independent scientific field.

As usual with all sciences, especially jurisprudential ones, several sub-fields descended from them, such as the jurisprudence of reality, the jurisprudence of the stage, and so on, due to an urgent necessity for people and jurists alike.

It is possible to imagine an analogy for this matter, for the medical sciences, for example, dentistry became independent of the medical profession, due to its sterility and its compatibility with the alternative dental industry, but with time other characteristics appeared, such as dental surgery and orthodontics, and other specializations may appear, depending on time and place.

This research is concerned with an inventory of definitions of the jurisprudence of priorities, linguistically, idiomatically, and Sharia, and an inventory of some of the literature on this art, so that the researcher finally concludes with a brief definition that enables researchers, male and female, to pay attention and concern with this topic.

Keywords:

Fiqh of priorities, Fiqh Jurisprudential sciences, Fiqh of reality, Fiqh of the stage, definitions of Fiqh of priorities.

فقه الأولويات، الفقه، العلوم الفقهية،
فقه الواقع، فقه المرحلة، تعريفات فقه
الأولويات

© 2023 IUSRJ. OpenAccess

شهر من العبادة، ألا و هي ليلة القدر، بقول الرحمن الرحيم : " لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ . " و " عن حبيب المعلم، عن عطاء، قال: سمعت عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي بألف صلاة .

Corresponding author

Mohamed Mghabar Mhammed

Information System Manager for the Bank of Africa

Treasury Platform. Scholar of Islamic studies.

Scholar in Arabic-Andalusian manuscripts.

Founder and manager of the Moroccan Institute of

Documentation and Scientific Research.E-mail address

<mailto:mohamed.mghabar@gmail.com>

<https://www.iusrj.org>

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. الحمد لله الذي أوجد عباده من العدم، الأزلي في القدم، الأول والآخر والظاهر والباطن، الذي فضّل الخلق على بعض واصطفاهم -أنبياء ورسلا، إذ قال: "تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ"، وبين ملائكته في قوله تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مِّثْنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعٍ"، ومن الصحابة الأخيار، ومن المهاجرين والأنصار، يقول في مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: "لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"، وحتّى على استباق الخيرات والأعمال الصالحة للمؤمن عامة، يقول الله الأحد الصمد: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْكَرِيمَةِ"، وفاضل بين أشهر العام الواحد، جاء في المصحف المبين: "إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ"، فجعل ثلثها حرامًا، ومنها أيام و ليال من أحب الأيام بالعمل فيها عند الملك المقدر: "وَأَلْفَجْرٌ وَلَيَالٍ عَشْرٌ وَالشُّعْبُ وَالْوَتْرُ"، كما خصّ ليلة واحدة بأفضلية ألف

4- فقه الأولويات في ظلال مقاصد الشريعة الإسلامية:

الدكتور "عبد السلام عيادة علي الكربولي" الطبعة الأولى 2008، في هذا الكتاب تأصيل شرعي في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية، يقول الكاتب: "وقد جمعت فيه بين الأصالة والمعاصرة، ففرق فيه بين المصادر القديمة والحديثة، كما قال: إن غياب مقاصد الشريعة الإسلامية في واقعنا المسلم تسبب في خلل كبير في ميزان أولوياته.

النوع الثاني: بحوث ورسائل جامعية:

1- فقه الأولويات ودوره في الحكم على القضايا الساسية المعاصرة، وهي مذكرة لنيل درجة الماجستير للطالبة "نادية رازي" من الجزائر، وفيه ثلاثة فصول: تأصيل فقه الأولويات وبيان أهميته - معايير العمل بفقه الأولويات وبيان أهميته - دور فقه الأولويات في الحكم على بعض القضايا السياسية المعاصرة.

2- فقه الأولويات في مقاصد الشريعة حسب المنظور القرآني.

بحث مقدم للمؤتمر الدولي: آفاق العمل الإسلامي المعاصر وضوابطه، لكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية بغزة 2013، من تأليف الأستاذ الدكتور "عصام العبد زهد" و"الأستاذ محمد بكر".

وفيها ثلاثة مباحث: تعريف فقه الأولويات وأهميته "علاقة مقاصد الشريعة بفقه الأولويات ثم نماذج قرآنية لاعتبار الأولويات في الأحكام الشرعية".

3- بحث بعنوان فقه الأولويات الدعوية، دراسة تأصيلية تحليلية، الطالب "علي بن محمد عبد الله الطالب الأمين الشنقيطي"، وفيه أربعة فصول: التأصيل الشرعي لفقه الأولويات الدعوية، تأصيل الأولويات في السنة النبوية، الخفاء الراشدين والدعاة المصلحون، ثم مقدمات في فقه الأولويات ودلالاتها.

النوع الثالث: مقالات ودروس:

1 - فقه الأولويات للشيخ "وحيد بن بالي"، وهي تقرير لدرس صوتي في فقه الأولويات.

2 - مسائل من الأولويات الفقهية عند الإمام ابن تيمية من خلال كتابه مجموع الفتاوى باب المعاملات.

و فيه مبحثان: أولويات الإمام ابن تيمية في البيوع والوقف والمزارعة، ثم أولويات الإمام ابن تيمية في الجهاد والديار.

3- مقال بعنوان: فقه الأولويات وأثره في حل مشاكل الحج، حيث اختتمت فعاليات ندوة الحج الكبرى، ومن أهم ما ذكر أثر فقه الأولويات في الحج على ذوي الاحتياجات الخاصة، وكذا حج النساء... وقد ذكرت هذا المقال صحيفة: سبق الإلكترونية.

المبحث الأول: التأصيل الشرعي لفقه الأولويات

في هذا المبحث سنحاول بحول الله وقوته التأصيل الشرعي لفقه الأولويات وذلك من خلال كتاب الله عز وجل، والسنة النبوية المطهرة، و"فقه الأولويات" مركب إضافي.

المطلب الأول: التأصيل الشرعي لكلمة "فقه":

المسألة الأولى: التأصيل من كتاب الله:

وردت كلمة فقه باعتبار جذورها: "الفاء، والقاف والهاء" في القرآن الكريم 20 مرة في 20 آية، ويتحصن أصل الكلمة في هذه الآيات، وردت كلها بصيغة الفعل، وهذا دليل على الجانب الفعلي من الفقه.

المسألة الثانية: التأصيل من السنة النبوية:

وردت كلمة فقه، مرات عديدة في السنة النبوية المطهرة، منها:

عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان، عن أبيه، قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريباً من نصف النهار، فقامت إليه فسألته، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "نصرت الله امرأ سمع منا حديثاً حفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه".

إن التفاضل في الخلق والأزمنة والأمكنة مناط بالمكلف، فالعبادة من رحمة الله بعباده، لها أوقات لا يمكن تجاوزها، "إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مُمَاقَاتًا"، فكان لزاماً ضبط أوقات العبادات والطاعات مع الإسراع بإنجازها، ومن عوامل التحفيز سمو وعلو نوع الجائزة، فعن أبي سلمة والأعرج، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ الْمَلَائِكَةُ، يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَأَوَّلًا، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَّأَ الصُّحُفَ، وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

إن أول من مارس فقه الأولويات هو رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكيف لا وهو إمام المتقين، لما أرسل الصحابي الجليل "معاذ بن جبل" لليمن، فعن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: "إنك تأتي

قومًا أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم، وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك، فأبائك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب"، فكان من الأولويات ترسيخ العقيدة ثم التدرج، وهذا منهج أصيل لفقه الأولويات.

وفي خضم التكليف أو الأعمال التطوعية، لا بد أن هناك أسبقية على الأخرى، ومسائل أولوية وأخرى ثانوية؛ أي أن هناك أولويات، بل حتى في الأولويات هناك أولويات.

الدراسات السابقة:

قد اطلعت على عدد لا بأس به، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو أبحاث جامعية، كما هناك عدد من المقالات التي تتناول فقه الأولويات وعلاقته بإحدى القضايا المجتمعات.

النوع الأول: المؤلفات المطبوعة:

1- دراسة جديدة "في فقه الأولويات في ضوء القرآن والسنة" - الدكتور يوسف القرضاوي.

بين أيدينا الطبعة الثانية 1416 هـ - 1996 م، وهو أول مؤلف، وفي مقدمة الكتاب:

"إن هذا الموضوع غاية في الأهمية؛ لأنه يعالج قضية اختلال النسب واضطراب الموازين في تقدير الأمور والأفكار والأعمال، وهذه تسمية جديدة لهذا الموضوع، حيث أسماه من قبل "فقه مراتب الأعمال"، وهذا أوسع، كما أنه يرى أن دراسته تلقي الضوء على مجموعة من الأولويات التي جاء بها الشرع، والهدف تنوير الفكر، حتى يهتدي العاملون في الساحة الإسلامية إلى تمييز مراتب الأعمال فلا غلو ولا تقريط.

2- فقه الأولويات "دراسة في الضوابط": محمد الوكيل سنة 1998.

من إصدار المعهد العالي للفكر الإسلامي "هيرندن فيرجينيا".

وهو من تصدير الدكتور "طه جابر العلواني" - رحمه الله - وتساءل أعلام الأولويات أم فقه الأولويات، وتحدث عن حقائق الإسلام بين الاتجاهات الفقهية والعلمنة، وكذا الاقتصاد في الفقه، فذكر أن القرآن الكريم نبه إلى خطورة التسلل في الأسئلة الفقهية، وقد يؤدي ذلك إلى التشدد، والمثال الواضح هو قصة البقرة التي أمر الله عز وجل بني إسرائيل بذبحها فشددوا على أنفسهم فشدد عليهم.

والكتاب خمسة فصول: التعريف والأسباب، التأصيل الشرعي للأولويات، طرق مع فقه الأولويات، ضوابط الأولويات في حالة التدرج الدعوي ثم ضوابط الأولويات في حالة التزام.

3- تأصيل فقه الأولويات: دراسة مقاصدية تحليلية، من تأليف الدكتور محمد همام عبد الرحيم ملحم، الطبعة الثانية 2008.

منهج المؤلف في البحث: منهج الاستقراء في رصد المادة وكتب الفقه للمذاهب الأربعة حيث استخرج القواعد والفوائد، وكذا كتب الأصول، وكتب القواعد الفقهية ثم كتب السنن الستة، والكتاب عبارة عن فصلين كبيرين: مفهوم فقه الأولويات وأنواعه وأدلة اعتباره، ثم قواعد تصنيف الأولويات.

المطلب الثاني: التفاصيل الشرعي لكلمة "أولويات":

المسألة الأولى: التأصيل من كتاب الله:

(1) أصل كلمة أولويات ، (أولى) .

وردت كلمت أولى في القرآن الكريم ، 11 مرة، في 8 آيات، مرتين في ثلاث آيات.

(2) و يبين أن كلمة أولى وردت:

- مرة واحدة بصيغة (الله أولى)، والأخرى كلها للناس، أو بعضهم بعضًا، كما جاءت بلفظ: "أولى لك فأولى مرتين متتاليتين"، وذلك في سورة القيامة (آيات 34 و35)، وذلك للتأكيد.

وفي محاولة للكشف عن ما قاله "د. القرضاوي":

(1) وضع كل شيء في مرتبته من الأحكام والأعمال، يقتضي أولاً العلم به، وهذا ضروري و ملج، ثم عليه ترتيب الأعمال، لكن بأي ضابط ؟ ذلك وفق المعايير الشرعية، وإلا اختل الميزان.

ثم يذكر في السياق، الوحي، ونور العقل، ويُستشف من ذلك في غياب النص، إعمال العقل وآليات الاجتهاد.

(2) ضرورة الالتزام بمراتب الأعمال وما أصل له العلماء .

(3) ضرورة الالتزام بالقسطاس المستقيم، ميزان واحد، لا ضرر ولا ضرار، وهذا يتمشى مع روح ديننا الحنيف.

المطلب الرابع: تعريفات أخرى

وجاءت بعض التعاريف من خلال استعمال هذا المصطلح، من خلال لفظ أولويات:

(1) "إن إعادة النظر من حين لآخر بسلم المشكلات، وإعادة تصنيف هذه المشكلات و ترتيب الأولويات حماية للجهد".

(2) "إعادة ترتيب الأولويات قضية كبيرة أمام علماء الإسلام".

إن مصطلح فقه الأولويات، لا ينفك أن يكون لصيقاً بالترتيب والتصنيف، غير أن الشاهد عندنا هو الشق العملي لهذه الفكرة، ضرورة انكباب علماء الأمة على هذا الأمر المصيري، ولعل من أطلع على مقالات وأفكار ومؤلفات المرحوم، يعلم مدى وسطيته وبعده المقاصدي الرفيع.

(3) ويقول الدكتور "سعيد حوى": "كما أنه بقدر وضوح قضية الأولويات يكون السر في دين الله"، وهذا بدوره يصب في ضرب الشق التطبيقي لفقه الأولويات، وقد أشرنا من قبل إلى ضرورة العلم بهذه الأولويات وتطبيقها، ولا مسوغ أن ذلك من دأب العلماء والعالمين، إنه منوط بالمكلف عموماً، فقد تعرض له جزئيات لا بد من أن يبت فيها في وقت يسير؛ مما يستدعي دربة، إن لم نقل ملكة تُربى وتُنمى بالعلم والتواصل.

(4) ويستخلص الأستاذ "محمد الوكيل":

(أ) "والأولويات هي الأعمال الشرعية التي لها حق التقديم على غيرها عند الامتثال أو عند الانجاز".

(ب) الأولويات هي الأسبقيات الشرعية المراد إنجازها.

(5) ومن التعاريف أيضاً، تعريف الدكتور "همام ملحم":

"العلم بمراتب الأعمال ودرجات أحقيتها في تقديم بعضها على بعض، المستنبط من الأدلة ومعقولها ومقاصدها".

ويقوم صاحب التعريف بتفكيكه، و نقله في ما يلي بتصريف:

(أ) مراتب الأعمال: يقصد من وراء العموم، فكل الأعمال القلبية والقولية والفعلية.

(ب) المستنبط: في دلالة على البعد الاجتهادي.

(ج) الأدلة: في الإشارة إلى النصوص والأدلة الإجمالية والكلية.

(د) معقولها: مضاف إلى الأدلة، في إشارة إلى معقول النصوص، أو الأدلة الجزئية.

المسألة الثانية: التأصيل من السنة النبوية:

فمن ابن شهاب، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن، أخبره أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "أنا أولى الناس بابن مريم، الأنبياء أولاد علات، وليس بيني وبينه نبي".

يتضح جلياً أن كلمتي "فقه وأولى" مصطلحين أصيلين من الكتاب والسنة، والتالي فالمركب الإضافي: "فقه الأولويات" يستمد شرعيته.

وبعد هذا المبحث، نمر إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي لـ "فقه الأولويات".

المبحث الثاني: التعريف اللغوي والاصطلاحي لفقه الأولويات

فقه الأولويات مركب إضافي من "فقه" و "أولويات":

المطلب الأول: الفقه لغة:

1- قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: فقه: الفقه: العلم في الدين. يقال: فقه الرجل يفقه فقهاً فهو فقيه. وفقه يفقه فقهاً إذا فهم. وأفقهته: بينت له. والتفقه: تعلم الفقه.

2- وجاء ابن منظور بمثال جميل على الأفضلية، فيقول: الفقه العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفيه وقضيه على سائر أنواع العلم كما غلب النجم على الثريا والعود على المنثل.

3- وذكر الفيروز أبادي: الفقه، بالكسر: العلم بالشيء، والفهم له، والفطنة، وغلب على علم الدين لشرفه.

المطلب الثاني: مفهوم الأولويات لغة:

أولويات هي جمع أولوية، وأصل الكلمة. ولي.

1/ قال الخليل: ولي، الولاية: مصدر المواة، والمواة أيضاً: أن يوالي بين رميتين أو فعلين في الأشياء كلها.

2/ قال ابن فارس: (ولي) الواو واللام والياء: أصل صحيح يدل على قرب من ذلك الولي: القرب. يقال: تباعد بعد ولي، أي قرب. وجلس مما يليني، أي يفاريني.

المطلب الثالث: أولى التعريفات

ظهر مصطلح فقه الأولويات مما يقرب ربع قرن، واتخذ عدة مسميات إلى أن استقر به الحال إلى ما نحن بصدد.

يقول الدكتور "يوسف القرضاوي" في مؤلفه، وهو على حد علمنا، أقدم مؤلف في هذا الباب:

(فهذه الدراسة التي أقدمها اليوم تتحدث عن موضوع أعتبره غاية في الأهمية لأنه يعالج قضية اختلال النسب واضطراب الموازين - من الوجهة الشرعية - في تقدير الأمور والأفكار والأعمال، وتقديم بعضها على بعض، وأبها يجب أن يُقدم، وأبها ينبغي أن يُؤخر، وأبها ترتيبه الأول، وأبها ترتيبه السبعين، في سلم الأوامر الإلهية والتوجيهات النبوية. ولاسيما مع ظهور الخلل في ميزان الأولويات عند المسلمين في عصرنا، وقد أطلق على هذا الموضوع، (فقه مراتب الأعمال)، ثم اختار له مصطلح (فقه الأولويات).

ولم يضع الدكتور "القرضاوي"، تعريفاً اصطلاحياً، لكنه يُستشف من خلال مقدمته كتابه.

- المعاجم اللغوية:

- [1] العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال.
- [2] لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
- [3] القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
- [4] مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. د.ط.

مراجع مختلفة :

- [5] في فقه الأولويات، دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة، الدكتور يوسف القرصاوي.
- [6] فقه الأولويات في ظلال مقاصد الشريعة الإسلامية: د. عبد السلام عيادة علي الكربولي.
- [7] فقه الأولويات، دراسة في الضوابط، الأستاذ محمد الوكيل.
- [8] تأصيل فقه الأولويات، للدكتور همام محمد ملحم.
- [9] تريبنتا الروحية، سعيد حوى - دار السلام - الطبعة السادسة 1419 - 1999.
- [10] نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للدكتور أحمد الريسوني: الدار العالمية للكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية - 1412 هـ - 1992 م.

مجلات :

- مجلة صوت المجلس، العدد الثاني والثالث محرم 1433 - ديسمبر 2011.

محمد مغير

كاتب، باحث في الدراسات الإسلامية والمخطوطات العربية والأندلسية، مؤسس ومدير المعهد المغربي للتوثيق والبحث العلمي، مدير المنظمة الإعلامية لمئمة النقديبات لبنك أفريقيا.



6) بعد تعريف الأولويات، اصطلاحاً: ب (الأمر التي يكون لها حكم التقديم على غيرها)، يصف الدكتور "عبد الله الهلالي"، وهو عضو المجلس العلمي المحلي لمدينة صفرو المغربية، فقه الأولويات "بمعناها المنهجي"، وهو "العلم بالأحكام الشرعية، التي لها حق التقديم على غيرها، بناء على العلم بمراتبها وبالواقع الذي يتطلبها".

المطلب الخامس: تعريف تقديري

بعد الاطلاع على ما سبق ، تجدني أميل إلى تعريفين:

الأول: (فقه الأولويات هو معرفة ترتيب الأعمال، وهو إما أن يكون تصوراً جزئياً معرفة بعضها، أو كلياً بمعرفة جُلها).

ونلاحظ في هذا التعريف تداخل الكلي مع "الجُل"، وذلك أنه في الواقع لا يمكن الإمام بجميع هذه الأعمال، فبالأحرى ترتيبها.

وهذا التعريف يُحيل على فكرة: قدر غير مخل ونافع لعامة الناس لتدبير شؤونهم، وآخر ملم لأصحاب الاختصاص.

والتصور الجزئي موجود، لكن لا بد له من سقف، وهو خاص بالمكلف، كالواجب كالصلاة وصوم رمضان وحج البيت.

ومن خلال ذلك، أرى والله - تعالى - أعلى وأعلم أن أركان الإسلام، تأصيل مسبق، وتمهيدي لفقه الأولويات، فالتوحيد أولى من الصلاة، إذ لا تتعد إلا به، والصلاة أولى من الزكاة، بمعنى أولى من ما يليها: وهنا نستشف اصطلاحاً جديداً: "الألوية الضمنية".

الثاني: (فقه الأولويات هو تصور عام للشريعة من منظور الأولويات في أصولها وفروعها وأدلتها الأصلية والتبعية بحجية النقل والعقل، وقد يتعداه إلى جميع الأولويات في فروع دار المعاش، طلباً لدار المعاد).

خاتمة:

أما أكاديمياً، فالخلاصة المتصورة بعد هذا البحث:

حاجتنا الماسة إلى تطبيق فعلي لفقه الأولويات بمنظور واسع في جميع القضايا التي لا تنفك أن تكون جزءاً واحداً بتشعبات وتفريعات متجددة في السياق والزمان، لما عرفه ويعرفه العالم من طفرة نوعية في السبق والتسابق نحو تكنولوجيا كاسحة، ورزمانة من الإرهاسات، تأخذ عدة ألوان وصفات ممزوجة مع معاشنا لأسبيل لنخلها، لكن يصلح بنا ترتيبها، وترشيدها حسب الظروف والمعطيات.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -.

لائحة المصادر و المراجع :

- [1] القرآن الكريم ، رواية حفص عن عاصم.
- [2] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة - الطبعة الأولى 1422هـ.
- [3] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- [4] سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية (1430 - 2009).
- [5] السنن الكبرى للنسائي، (المتوفى: 303هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، (1421 هـ - 2001 م).
- [6] المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي - الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، 1983 م.